المغرب:الإسلاميون وتجربة التناوب ـ أخيراً.. "سوريا أولاً"! ـ أوباما و"الحروب بالواسطة" ـضجة بشان الرقابة على الاعلام ـ استفزاز امريكي لايران ـ "ضباب الحرب".

المغرب:الإسلاميون وتجربة التناوب

ننقل عن "الاتحاد" الإماراتية من مقال السيد ولد أباه ,الحزب الإسلامي المغربي، وإن حقق اختراقاً كبيراً في المشهد السياسي، إلا أن هذا الاختراق تم في سياق حركة سياسية نشطة وضمن ثوابت كبرى أصبحت محددة وراسخة مهما تغيرت موازين القوة داخل هذه المعادلة. أما في الحالتين المصرية والتونسية، فقد أفضت الثورة الى تكريس قطيعة كاملة داخل الحقل السياسي استفادت منها القوى التي كانت مقصية من دائرة الشرعية في الوقت الذي انهارت التشكيلات التي كان يتألف منها المجال السياسي بما فيها أحزاب المعارضة.وغني عن البيان أن حزب "العدالة والتنمية" وإن لم يشارك في تركيبة الحكم من قبل، إلا أنه اندمج في دائرة الشرعية منذ خمس عشرة سنة وشارك في عدة استحقاقات انتخابية واضطلع بتسيير مجالس بلدية وحضرية.

و على الرغم من أن التيار الإسلامي المغربي ينتمي في خلفيته الفكرية والإيديولوجية البعيدة الى المدرسة "الإخوانية" المصرية، إلا أنه تحول بعد اندماج جماعة "الإصلاح والتوحيد" في الحركة الشعبية التي أسسها السياسي المخضرم "الدكتور الخطيب" إلى نمط من التكتل الواسع الذي يحمل بصمات الخصوصية المغربية المحلية. من هذا المنظور، نلمس القرابة الفكرية بين حزب "العدالة والتنمية" و"حزب الاستقلال" الذي أسسه العالم الإصلاحي الكبير "علال الفاسي"، ما من شأنه تسهيل تحالف الحزبين في التركيبة الحكومية الجديدة. ولا شك أن هذا العامل مكن من تخفيف حدة التجاذب الإيديولوجي بين التيارين الإسلامي والعلماني، على عكس ما جرى في الساحتين التونسية والمصرية.

بينت الانتخابات الأخيرة المنظمة في البلدان الأفريقية الشمالية الثلاثة أن التيار الإسلامي وإنْ حقق مكاسب بارزة في الاستحقاقات المذكورة، إلا أنه فقد طابعه الأحادي الشمولي ولم يعد بإمكان أي من مكوناته المتعددة احتكار المشروعية الإسلامية.

أخيراً.. "سوريا أولاً"!

قال خير الله خير الله في صحيفة "المستقبل" اللبنانية ,أخيراً، وُجد في دمشق من يطلق شعار "سوريا أولاً". مثل هذا الطرح يظلّ مفيدا حتى لو جاء من النظام الساعي الى انقاذ نفسه في وقت لم يعد هناك اي مجال لذلك. لا مجال لذلك الاّ في مخيلة بعض المرضى من اللبنانيين الذين ما زالوا يهربون من الواقع. هؤلاء لا يدركون ان المسألة مسألة اسابيع او اشهر ليس الاّ قبل ان تعود سوريا الى السوريين...اولاً!

كان مهمّا طرح شعار "سوريا أولاً"، عن طريق صحيفة تابعة للنظام تصدر في دمشق وليس في مكان آخر نظرا الى انه يعني الكثير في مرحلة ما ستعود سوريا فيها الى كنف العروبة الحضارية. انها سوريا التي ستسعى الى تجاوز مشاكلها الداخلية ومشاكل شعبها الابي الذي يعرف ما هي طبيعة النظام القائم منذ وصول البعث الى السلطة في العام 1963 ثم انتقالها تدريجا الى حكم العائلة الواحدة ابتداء من العام 1970.

ان هذا الشعب الذي ينفّذ امّ الثورات العربية وربّما اشرف ثورة في التاريخ العربي القديم والحديث، انّما يعرف معنى شعار "سوريا أولاً". انه يعني قبل كلّ شيء التوقف عن التلطي بالشعارات من نوع "المقاومة" و"الممانعة"، وهي شعارات لم تعد سوى بالويلات على السوريين قبل غيرهم.

يعني هذا الشعار في طبيعة الحال الاهتمام بالسوريين وبتنمية ثروات سوريا بدل نهبها. ويعني ايضا وقف المتاجرة

بقضايا العرب والتوقف عن لعب دور الجسر الايراني البديل المستخدم في اختراق كلّ منطقة عربية، بما في ذلك دول الخليج التي عانت كلّها من مؤامرات ايرانية. كانت سوريا منطلقا لهذه المؤامرات وذلك بغرض التمويه على العمليات التي تنفّذ انطلاقا من الاراضي الايرانية وتستهدف هذا البلد العربي او ذاك.

أوباما و"الحروب بالواسطة"

قال محمد نورالدين في صحيفة دار الخليج:يطرح الدور التركي في سوريا علامات استفهام عديدة حول العوامل التي تجعل قادة حزب العدالة والتنمية يتصدرون المشهد الداعي إلى إطاحة النظام السوري والمسارعة إلى التهديد بعقوبات اقتصادية من قبل أن تجتمع جامعة الدول العربية وتقرر مثل هذه العقوبات .

وفي ظل الحديث عن سيناريوهات للتدخل العسكري الخارجي ضد النظام السوري كانت تركيا أيضاً تقفز إلى الواجهة كأنه لا يوجد في الميدان سوى تركيا .

الشروط التركية للمشاركة في تدخل عسكري في سوريا كانت واضحة وتفضي إلى نتيجة واحدة هي استبعاد الخيار العسكري .

ذلك بأن الفيتو الروسي والصيني يحول حتى الآن دون صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يشرّع التدخل العسكري في سوريا .

أما حلف شمال الأطلسي حيث تركيا عضو فيه فلا يبدو أيضاً حتى الآن أنه في وارد اتخاذ قرار بالتدخل العسكري .

يبقى أن الخيار الثالث، مبدئياً، أمام تركيا هو أن تتدخل بمفردها، وهذه قضية حساسة جداً ولا يمكن لتركيا أن تغامر باللجوء إليها .

لكن كتابات وآراء متعددة وتصدر عن مواقع غير بعيدة عن حزب العدالة والتنمية باتت تحذّر من توريط تركيا في المستنقع السوري من خلال حث بعض الأطراف لها، بل تحريضها على أن تكون رأس حربة في التدخل في سوريا سواء بالشراكة مع آخرين أو بمفردها .

إن الصراع من أجل الديمقراطية يجب ألا يحجب أبداً أن هناك من ينتظر لكي يقتنص الفرص ليغرق المنطقة العربية والاسلامية بحروب تبدأ ولا تنتهي ولا يكون الرابح منها سوى "إسرائيل" ومن خلفها الغرب .

موعد مع التاريخ

ومما جاء في رأي الاهرام ,يبدو أن مصر علي موعد مع التاريخ, فهاهي تستعد لتسطر درسا جديدا في تاريخها الممتد عبر الزمن, وهذه المرة سيكون الدرس في كيفية الانتقال السلس والهاديء من الدكتاتورية الموحشة إلي الديمقراطية الواعدة,وذلك بأقل قدر من الخسائر, وبأكبر قدر من الرقي والتحضر, وهذا هو ما يعرف بـ المخزون الحضاري للأمم الذي ينفجر في اللحظات الكبري والفارقة, الأمر الذي يدهش المراقبين بها وحتي المصريين أنفسهم.

والمراقب المحايد سوف يندهش بقوة من عظمة المصريين في إزاحة رموز النظام القديم, وإسقاط فلول الحزب الوطني بسهولة ويسر, وبلا مبالغات أو تشنجات, كما أنهم عاقبوا حزب الوفد نظرا لتخبطه وعدم التزامه بخط سياسي واضح, ومن هنا جاءت رسالة التحذير من الناخبين لقيادات الوفد والتي خلاصتها احسموا أمركم, واستقروا بشكل نهائي علي توجه معين, كما أن الناخبين المصريين بعثوا برسالة أمل للقوي السياسية الجديدة تطمئنهم بأن جهدهم لم ولن يضيع سدي, فالثواب علي قدر المشقة.

ومنحت النتائج الأولية رسائل مختلفة لقوي الإسلام السياسي, ولعل أبرزها أن التغيير عبر صناديق الانتخاب ممكن, وأن التيارات السلفية والجهادية لها مكان تحت الشمس في مصر الجديدة, وإذا كانت راغبة في المشاركة فعليها أن تعدل من سلوكها وخطابها لتقترب من روح التسامح, وقبول الآخر, والأهم عدم استعجال النتائج.

ضجة بشان الرقابة على الاعلام

نشرت صحيفة الاندبندنت تقريرا لمراسلها من القاهرة الستير بيتش حول مخاوف بعض المصريين من فرض رقابة على الصحف من قبل المجلس العسكري.

يقول التقرير إنه بينما ينتظر المصريون النتائج النهائية لأول انتخابات حرة في بلادهم منذ عقود "والتي يأملون أن تسفر عن حقبة جديدة من الحرية والانفتاح"، تفجرت "ضجة بشان الرقابة على الاعلام".

ويضيف التقرير أن القضية تتعلق بما وصفها بآخر مطبوعات البلاد صدورا، حيث أمر العاملون فيها بتعليق إصدار أحد أعدادها لنشره مقالا تعرض إلى المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الحاكم.

ويقول التقرير أن المقال الذي أثار تلك الضجة تحدث عن أن طنطاوي يمكن أن يتعرض إلى عقوبة السجن.

ووفقا للصحيفة، فقد ابلغت السلطات المصرية العاملين في صحيفة "إيجبت اندبندنت"، المجلة الأسبوعية التي تصدر باللغة الانجليزية، أنه ليس من الممكن توزيع العدد الأخير من المجلة بسبب الفقرتين الأخيرتين من مقال للرأي عن المشير طنطاوي.

ويرى معد التقرير أن إيقاف نشر المجلة لهذا السبب يعد "ضربة أخرى للأشخاص الذين أعربوا عن مخاوفهم من الاتجاه الذي تسير فيه الثورة المصرية".

ويقول التقرير إن المقال الذي اعتبر مسيئا كان بعنوان "هل يقرأ طنطاوي نبض الجماهير بشكل صحيح؟"، وقد أشار إلى أن العديد من العسكريين يعتقدون أن سمعتهم قد تضررت.

وينقل التقرير فقرة من المقال، الذي كتبه الدكتور روبرت سبرينغبورد وهو استاذ أمريكي متخصص في التاريخ، تقول "يمكن أن تزيحه (طنطاوي) المؤسسة العسكرية لإنقاذ نفسها".

وخلص سبرينغبورد إلى أن مجموعة من "الضباط الساخطين" ربما تقرر أن "انقلابا داخل الانقلاب" سيكون الوسيلة المثلى للتعامل مع طنطاوي.

تبعات الحماية المطلقة

نقرا في افتتاحية دار الخليج ,أعلن وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا من جديد دعم بلاده للكيان الصهيوني والتزام الولايات المتحدة حماية أمنها . ودعا في الوقت نفسه زعماء الكيان للعودة إلى "المائدة الملعونة" أي المفاوضات . وهو تعبير يثير الكثير من الاستفهام عن معناه . فاستخدام صفة الملعونة كناية عن المفاوضات، يعني أنها تحتوي على خلل كبير يجعلها مكروهة وإن كانت مطلوبة .

ولا يمكن أن يكون الخلل إلا من أحد أطرافها، أو المفاوضات بحد ذاتها، وإلا فلماذا هي ملعونة؟ ويبدو أن وزير الدفاع لا يعني كونها كذلك بسبب السياسة "الإسرائيلية"، فهو يريد منهم العودة إليها بالرغم من كونها مكروهة . فهي ملعونة في النهاية لأن الفلسطينيين لا يريدون التنازل عن الحد الأدنى من حقوقهم، ولا يرغبون في استمرار المفاوضات في ظل تواصل الاستيطان وخلق الوقائع على الأرض .

وهي ملعونة لأن لا خيار آخر أمام الولايات المتحدة سوى مواصلة المفاوضات، لإدراكها أن عدم وجود أية حركة يفتح الأزمة على كل الاحتمالات . فالمفاوضات، بالرغم من كونها لا تحقق شيئاً، تمنع فتح المجال أمام أوضاع أخرى ليس للولايات المتحدة ولا للكيان الصهيوني مصلحة فيها .

استفزاز امريكي لايران

جاء في رأي القدس العربي: بدأت الولايات المتحدة الامريكية في التسخين للملف الايراني، وبدأت القيادة الايرانية تشعر بلسعاته بشكل متصاعد. فقد اعلنت طهران امس عن اختراق طائرة تجسس امريكية لاجوائها للمرة الاولى، وهددت بانها لن تسكت وسترد، بينما احتجت المملكة العربية السعودية على التدخلات الايرانية في شؤونها الداخلية وطالبت بوقفها فورا.

يتزامن هذا التصعيد الامريكي مع تواصل الجدل في اسرائيل حول مدى خطورة اي ضربات عسكرية لتدمير المفاعلات النووية الايرانية، والرد الايراني المتوقع في حال الاقدام عليها، خاصة انه جرى تسريب انباء تفيد بان ايران على بعد اشهر من امتلاك رؤوس نووية ان لم تكن قد امتلكتها فعلا.

المفاوضات السلمية لايجاد تسويات غير عسكرية للطموحات النووية الايرانية لم تعد موجودة عمليا، وتوقفت منذ اكثر من عام ونصف العام، والمسؤولون الامريكيون والاسرائيليون يقولون بان كل الاحتمالات واردة، بما في ذلك الخيار العسكري. وبات الكثيرون يرجحون الخيار الأخير بعد نشر تقارير عن وجود برنامج نووي عسكري ايراني مواز للبرامج السلمية، وتزايد عمليات تخصيب اليورانيوم وتسريعها في الاشهر الاخيرة.

غليون وايران وحزب الله

في صحيفة القدس العربي قال عبد الباري عطوان:هناك قاعدة سياسية تقول إن الانظمة القوية تخلق معارضة على الدرجة نفسها من القوة، وان العكس صحيح، ولا نعرف مدى دقة هذا التوصيف، ولكن ما ندركه ونعرفه، من خلال المتابعة وعلم القياس، ان هذه القاعدة لا تنطبق على سورية، ونحن نتحدث هنا عن المعارضة السورية الخارجية، وليس عن المعارضة الداخلية المتمثلة في الانتفاضة الشعبية التي قدمت، وعلى مدى الاشهر الثمانية الماضية ما يقرب من اربعة آلاف شهيد، معظمهم من المدنيين.

نقول هذا الكلام بمناسبة التصريحات التي ادلى بها الدكتور برهان غليون رئيس المجلس الوطني الانتقالي في سورية، وقال فيها انه في حال توليه السلطة، بعد نجاح المجلس الذي يقوده بالاطاحة بالنظام السوري الحاكم سيبادر الى قطع العلاقات المميزة مع ايران وحزب الله، بسبب دعمهما للنظام السوري واقامة تحالف معه.

الدكتور غليون وقع في مصيدة اعلامية جرى نصبها له بذكاء كبير من قبل صحيفة 'وول ستريت جورنال'، التي تمثل اليمين الامريكي، وتعتبر احدى حلقات منظومة المليارديرالاسترالي ـ البريطاني روبرت مردوخ. فقد كان عليه ان يتنبه جيدا الى هذه المصيدة ، وان يتجنب الوقوع فيها، وان يختار تصريحاته واقواله بعناية فائقة، ولكنه لم يفعل هذه المرة.

"ضباب الحرب"

وننتقل إلى صحيفة الغارديان التي أعادت إلى الواجهة قضية سيف الإسلام نجل العقيد الليبي القذافي بعد أكثر من اسبوعين على القاء القبض عليه من قبل الثوار.

يقول بنجامين باربر، في مقاله الذي اختار له عنوان "مصير سيف الإسلام"، إن من النادر أن يسفر "ضباب الحرب"

عن محاكمة عادلة.

ويضيف الكاتب، وهو زميل في مركز "ديموز" الأمريكي للابحاث، أنه يفضل أن يحاكم سيف الإسلام من قبل لجنة للحقيقة والمصالحة ترسل إلى ليبيا.

ويرى الكاتب أنه "على الرغم من أن سيف الإسلام قد نجا حتى اللحظة من الانتقام الأكبر الذي تعرض له والده، لكن من غير المتوقع أن تكون محاكمة من قبل مسلحي الزنتان أو أعضاء المجلس الوطني شفافة، ناهيك عن أن تكون عادلة".

ويعرب سبرينغبورد عن اعتقاده بأن "المحكمة الجنائية الدولية هي على الأرجح أفضل مكان لتحقيق العدالة على الرغم من المخاوف من نفوذ الناتو، لكنها أقل الأماكن التي يحتمل أن تشهد المحاكمة".

ويرى الكاتب أن سيف الإسلام يجب أن يتلقى محاكمة عادلة "إذا أرادت ليبيا أن تحقق الانتقال الصعب من الثورة (قتل الخونة) إلى الديمقراطية (إقامة مؤسسات حرة وإيجاد مواطنين ليبيين أحرار)".

ويقول الكاتب إن من الواجب الاستماع إلى ما يسميه قصة سيف الإسلام، والتي يرى أنها تشتمل على "الوقت الذي قضاه في كلية لندن للاقتصاد وعمله في مؤسسته الدولية".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 05/12/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com